[27] حيث مدحهم عامة بظاهر أعمالهم أولا "، ثم قيد وعدهم الأجر العظيم بالإيمان والعمل الصالح (1). وقال ابن كثير لدى تفسيره الآية: هذا أمر من ا تبارك وتعالى لرسوله صلى ا عليه وآله وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال. ولهن عند ا تعالى في ذلك الثواب الجزيل (2). وقال في الميزان في قوله تعالى (فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا " جميلا ") التمتيع إعطاؤهن عند التطليق ما لا يتمتعن به، والتسريح هو التطليق، والسراح الجميل: هو الطلاق من غير خصومة ومشاجرة بين الز وجين (3). وقوله تعالى (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب شعفين) الآية، عدلي سبحانه عن مخاطبة النبي صلى ا عليه وآله وسلم فيهن، إلى مخاطبتهن أنفسهن لتسجيل ما لهن من التكليف وزيادة التوكيد. وقوله (من يأت منكن بفاحشة مبينة) الفاحشة: الفعلة المبالغة في الشناعة والقبح وهي الكبيرة. كإيذاء النبي صلى ا عليه وآله وسلم، والإفتراء والغيبة وغير ذلك، والمبينة: هي الظاهرة. وقوله تعالى (ومن يقنت منكن ورسوله ويعمل صالحا " نؤتها أجرها مرتين) الآية. القنوت: الخضوع، وقيل: الطاعة، وقيل: لزوم الطاعة مع الخضوع، والإعتداد. التهيئة، والرزق الكريم مصداقه الجنة. والمعنى: ومن يخضع منكن ورسوله. أو لزم طاعة ا ورسوله مع الخضوع، ويعمل عملا " صالحا " نعطها أجرها مرتين. وهيأنا لها رزقا " كريما " (*) (1) تفسير الميزان 306 / 16. (2) تفسير ابن كثير 480 / 3. (3) تفسير الميزان 306 / 16، ابن كثير 481 / 3. (*)

_____